بحيث لا سبيل لهم اليها لا مشاهدة ولا استدلالا ومعنى الاضافة
اليهما التعلق بهما اما باعتبار الوقوع فيهما حالا او مالا واما
باعتبار الغيبة عن اهلها والمراد بيان الاختصاص به تعالى
من حيث المعلومية حسبما ينبئ عنه عنوان الغيبة لا من
حيث المخلوقية والمملوكية وان كان الامر كذلك في نفسه والامر
وفيه اشعار بان علمه سبحانه حضوري فان تحقق الغيوب
في انفسها علم بالنسبة اليه تعالى ولذلك لم يقل والله علم غيب
السموات والارض **وما امر الساعة** التي هي اعظم ما وقع فيه
المماراة من الغيوب المتعلقة بهما من حيث غيبتهما عن اهلهما
او ظهور اثارها فيهما عند وقوعها فان وقت وقوعها بعينه
من الغيوب المختصة به سبحانه وان كان اينيتها من الغيوب
التي نصبت عليها الادلة اي ما شانها في سرعة المجيء **الا كلمح**
البصر اي كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها **او هو اقرب** بل
امرها فيما ذكر اقرب من ذلك واسرع زمانا بان يقع في بعض
من زمانه فان ذلك وان قصر حركة اينيته لها هوية اتصالية
منطبقة على زمان له هوية كذلك قابل الانقسام الى اجزاء
هي ازمنة ايضا بل في آن غير منقسم من ذلك الزمان وهو آن
ابتداء تلك الحركة او ما امرها الا كالشيء الذي يستغرب ويتعالاهو
كلمح البصر او هو اقرب وايا ما كان فهو تمثيل لسرعة مجيئها حسبما
عبر عنها في فاتحة السورة الشريفة بالاتيان **ان الله على كل**
شيء قدير ومن جملة الاشياء ان يجيء بها اسرع مما يكون فهو قادر
على ذلك او ما امر اقامة الساعة التي كنهها وكيفيتها من الغيوب
المختصة به سبحانه وهي اماتة الاحياء واحياء الاموات من

الاولين

الاولين والاخرين وتبديل صور الاكوان اجمعين وقد انكر
المنكرون وجعلوها من قبيل ما لا يدخل تحت الامكان في سرعة
الوقوع وسهولة الثاني الاكلمح البصر او هو اقرب على ما مر من
الوجهين ان الله على كل شيء قدير فهو قادر على ذلك لا محالة
وقيل غيب السموات والارض عبارة عن يوم القيمة بعينه لما ان
علمه تعالى بخصوصه غايب عن اهلهما فوضع الساعة موضع
الضمير لتقوية مضمون الجملة **والله اخرجكم من بطون امهاتكم**
عطف على قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا مشتظم معه
في سلك ادلة التوحيد من قوله تعالى والله انزل من السماء
وقوله تعالى والله خلقكم وقوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض
والامهات بضم الميم وقرئ بكسرها ايضا جمع الام زيدت الهاء
فيه كما زيدت في اهراق من اراق وشذت زيادتها في الواحدة
امهية خندف والياس ابي **لا تعلمون شيئا** في موقع الحال اي غير
عالمين شيئا اصلا **وجعل لكم السمع والابصار والافئدة** عطف على
اخرجكم وليس فيه دلالة على تاخر الجعل المذكور عن الاخراج
لما ان مدلول الواو وهو الجمع مطلقا لا الترتيب على ان الترتب
الجعل لا يظهر قبل الاخراج اي جعل لكم هذه الاشياء الآت تحصلون
بها العلم والمعرفة بان تحسوا بمشاعركم جزئيات الاشياء وتدركوها
بافيدتكم وتتنبهوا لما بينها من المشاركات والمباينات بتكرر
الاحاسيس فيحصل لكم علوم بديهية يتمكنون بالنظر فيها
من تحصيل العلوم الكسبية والافئدة جمع فواد وهو وسط
القلب وهو من القلب كالقلب من الصدر وهو من جموع القلة
التي جرت مجرى جموع الكثرة وتقديم المجرور على المفعول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)